

تفسير الثعلبي

في مثل الليل والليل وأقسم بالله لو غزاكم وحده لنصر عليكم فكيف وهو في جمع كثير ص
وتلقون مفعوله محذوف أي تلقون إليهم أخبار الرسول وأسراره وبالمودة الباء للسبب انتهى

وقوله تعالى إن تؤمنوا مفعول من أجله أي أخرجوكم من أجل أن آمنتم بربكم .

وقوله تعالى إن كنتم شرط جوابه متقدم في معنى ما قبله وجاز ذلك لما لم يظهر عمل الشرط
والتقدير إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء
وجهادا منصوب على المصدر وكذلك ابتغاء ويجوز أن يكون ذلك مفعولا من أجله والمرضا مصدر
كالرضى وتسرون حال من تلقون ويجوز أن يكون في موضع خبر ابتداء كأنه قال أنتم تسرون
ويصح أن يكون فعلا ابتدئي به القول .

وقوله تعالى أعلم يحتمل أن يكون افعال ويحتمل أن يكون فعلا لأنك تقول علمت بكذا فتدخل
الباء ص والظاهر أنه افعال تفضيل ولذلك عدي بالباء انتهى وسواء يجوز أن يكون مفعولا بصل
على تعدي صل ويجوز أن يكون ظرفا على غير التعدي لأنه يجيء بالوجهين والأول أحسن في
المعنى والسواء الوسط والسبيل هنا شرع أو وطريق دينه .

وقوله سبحانه إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء الآية أخبر تعالى أن مداراة هؤلاء الكفرة
غير نافعة في الدنيا وأنها ضارة في الآخرة ليبين فساد رأي مصانعهم فقال إن يثقفوكم أي
إن يتمكنوا منكم وتحصلوا في ثقافتهم ظهرت عداوتهم وانبسطت إليكم أيديهم بضرركم وقتلكم
وانبسطت ألسنتهم بسببكم وأشد من هذا كله إنما يقنعهم أن تكفروا وهذا هو ودهم ثم أخبر
تعالى أن هذه الأرحام التي رغبتكم في وصلها ليست بنافعة يوم القيامة فالعامل في يوم قوله
تنفعكم وقيل العامل فيه يفصل وهو مما بعده لا مما قبله وعبارة الثعلبي لن تنفعكم
أرحامكم أي قرابتكم منهم ولا أولادكم الذين عندهم بمكة يوم القيامة إذا عصيتكم أو من
أجلهم يفصل بينكم فيدخل